الشَّهيد الشَّيخ محمَّد آل حَيدَر (ت ١٤١١هـ)
حياته وآثاره

أ.م.د. صبيحة حسن طعيس
الباحث أحمد تيمور فليِّح
الجامعة المستنصرية/كليَّة التربية الأساسيَّة

The Martyr Sheikh Muhammad Al-Haidar (Died 1411 A.H) His Life and Works

Asst. Prof. Dr. Sabiha Hassan Ta'ais
Researcher Ahmed Taymour Falih
University of Al-Mustansiriya/College of Basic Education

ملخَّص البحث

كان الشهيد الشيخ محمَّد آل حيدر من الشخصيَّات الدينيَّة والأدبيَّة البارزة التي كان لها الأثر الطيِّب في التاريخ المعاصر لمدينة الحِلَّة، إذ كان ممثِّلًا للمرجعيَّة الدينيَّة في هذه المدينة، في زمنٍ عصيبٍ مرَّ فيه المؤمنون في العراق بأحلك الظروف، وقاسوا الظلم والعدوان من السلطة البعثيَّة الغاشمة، فكان نصيبه من ذلك الجور النصيب الأكبر، فسُجِن وضيِّق عليه واستُشهد هو وولداه والعديد من أقربائه وتلاميذه ومن يتَّصل به.

وتقديرًا لبعض فضل أهل الفضل، حاول الباحث في هذه الوريقات المتواضعة إلقاء الضوء على جوانب مضيئة من حياته ونشاطه الدينيّ والأدبيّ، والظروف التي أحاطت به.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

Abstract

The Martyr Sheikh Muhammad Al-Haider was one of the prominent religious and literary figures who had a good impact on the contemporary history of the city of Hilla.As he was a representative of the religious authority in this city in a difficult time when the believers in Iraq went through the darkest conditions and endured the injustice and aggression of the brutal Baathist authority, so his share of that injustice was the largest share, he was imprisoned and narrowed down, and he and his two sons and many of his relatives, students and contacts were martyred.

In appreciation of his merit, the researcher tried in these humble papers to shed light on the luminous aspects of his life, his religious and literary activity, and the circumstances he went through.

And Praise be to Allah, the Lord of the Worlds.

مقدِّمة

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على النشاط الدينيّ والأدبيّ الذي اضطلع به الشهيد الشيخ محمَّد آل حيدر (ت١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، وكان سبب اختيار هذا العنوان يعود إلى عوامل ذاتيَّة، وأخرى موضوعيَّة، فمن العوامل الذاتيَّة رغبة الباحث في دراسة هذه الشخصيَّة التي طالما سمع الحِلِّيّين يذكرونها بالذِّكر الطيِّب، وأمَّا الجانب الموضوعيّ فهو احتياج الباحث إلى دراسة هذه الشخصيَّة؛ لتكون تمهيدًا لدراسة ديوانه دراسة لسانيَّة تداوليَّة في رسالة جامعيَّة، فكان هذا البحث الذي قُسِّم على ثلاثة محاور، فتناولت في المحور الأوَّل، وهو في (الولادة والنشأة وتكوين الذات الاجتماعيَّة)، الذي تعرَّضت فيه لولادته وأسرته، والعوامل التي أثَّرت في تكوينه العلميّ، والثناء عليه، وأمَّا المحور الثاني فكان في عمله الحوزويّ، والوكالات الشرعيَّة التي اضطلع بها، وتمثيله للمرجعيَّة الدينيَّة المتمثِّلة في السيِّد محسن الحكيم، والسيِّد أبي القاسم الخوئيّ، فتناولت فيه قيامه بالجهود الدينيَّة، وما لاقاه هو والمقرَّبون منه في سبيل ذلك من المضايقات من السلطة الصداميَّة، وأمَّا المحور الثالث فتناولت فيه تراثه الفكريّ والأدبيّ.

وأخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

المحور الأوَّل

الولادة والنشأة وتكوين الذات الاجتماعيَّة

الشَّيْخُ محمَّدُ آلِ حَيْدَرِ المَشهور بِالشَّيْخ محمَّد حَيْدَر، من (أُسْرَة آل حَيْدَر)، وهي الأسرة التي «عُرفت في أجواء العلم والأدَب زمنًا طويلًا بين النَّجَف وسوق الشيوخ... فقد أنجبت هَذِهِ الأسرة أفرادًا لهم مكانتهم في سجل الأدَب العربيّ»[١]، وقد أسهم أفراد هَذِهِ الأسرة الكريمة «في بناء الحركة العلميَّة والأدبيَّة في سوق الشيوخ حتَّى تردَّد صداها في النَّجَف، وَكان السر في المجاوبة بين البلدين يعود لهم»[٢]، فكان «لهم الفضل عَلَى سوق الشيوخ؛ فإنَّهم هذَّبوا أخلاقهم وشحذوا قرائحهم وقاموا بتربيتهم تربيةً حسنةً، حتَّى أصبح البلد بفضلهم من البلدان المرموقة التي يتشوَّق إليها الرائح والغادي»[٣]، ولذَلِكَ قَالَ فيهم الشَّيْخ محمَّد طاهر السماويّ (ت١٣٧٠هـ):

«ثُمَّ بَنُو حَيْدَر مِنْ وَثَّالِ
في الفَضْلِ مِنْ مِثَالِ»[٤]

وَفِي آل وَثَّالِ زعامة قبيلتهم (آل الأجوَد) التي شكَّلت مع بني مالك وبني سعيد

(١) شعراء الغريّ: ١/ ٣١٣.
(٢) المصدر نفسه: ٧/ ٥١٥.
(٣) معارف الرجال: ٢/ ١٩٣.
(٤) عنوان الشرف من وشي النجف: ١/ ٦٢، وعنه: مشهد الإمام أو مدينة النجف: ٣/ ٦٠٥.

حلفًا عَشَـائِريًا عُرِف بـ(المنتفق)[1]، أو المنتفك أو المنتفج؛ ولذلك ورد نسب المنتفكيّ في ترجمة بعض أجداده[2].

ووالد الشَّـيْخ محمَّد وجـدَّه وعدَّة أفراد مـن أسرته كانوا من العلـماء والفقهاء[3]، «ومـا زال العلم في هَـذِهِ الأسرة حتَّى اليـوم»[4]، وأمَّا أجداده مـن آل الأجوَد، فكانوا ملوكًا عَلَى الأحسـاء، وَكانت مملكتهم تُعرف بالمملكة الجبريَّة[5]، ويسـمِّيهم النجديُّون (بني زويمل)[6].

ولادته ونشأته

ولد في قضاء سـوق الشـيوخ التابع للواء المنتفك (محافظة ذي قار حاليًّا)، وَكانت ولادتـه في عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، وقد ذكر هـذا في بعض كتاباته[7]، وتـؤرِّخ هويَّة الأحوال المدنيَّة ولادته في ١/ ٧/ ١٩٢٧م[8]، وفي ضوء ذلك فإنَّ ما ذكرته بعض المصادر

(١) ينظر: عشائر الفرات الأوسط والجنوبيّ في الحِلَّة والديوانيَّة والسماوة والناصريَّة: ١١٤-١١٥.
(٢) ينظر: مُعجَم رجال الفكر والأدب في النَّجف خلال ألف عام: ١/ ٤٥٨.
(٣) ينظر: مشهد الإمام أو مدينة النجف: ٣/ ٦٠٥-٦١٤، وماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٩٢-١٩٩، ومعجـم رجال الفكـر والأدب في النجف خلال ألف عـام: ١/ ٤٥٨-٤٦١، والنَّجف الثانية، مدينة سـوق الشيوخ حاضرة العلم والأدب، نشـأتها وتطوُّرها، أسرها العلميَّة، نهضتها الأدبيَّة: ٣٦٦-٤١٨.
(٤) تاريخ الأسر العلميَّة في مدينة النَّجف الأشرف، د. حسـن عيسـى الحكيم، مجلَّة تراث النَّجف ع١، س١، ربيع الأوَّل١٤٣٠هـ، ص٢٦٤.
(٥) ينظر: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء: ١/ ٢٠٤ وما بعدها.
(٦) ينظر: تحفة الألباء في تاريخ الأحساء: ١٠٣.
(٧) ينظر: صورة موجزة عن حياتي (مخطوط)، وتاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٣.
(٨) ينظر: الهوية الشـخصيَّة المرقمة ١٢٨٥٢ الصادرة من مديرية جنسـية الحِلَّة باسم: محمَّد جعفر باقر الحيدر.

التـي أرَّخت ولادتـه بعام ١٣٤٥هـ[١] أو ١٩٢٨م[٢]، غير صَحِيحٍ، وكذلك ما انفرد بذكـره (الدكتور عبد الرضا عوض) في بعض كتبه، فقـد أرَّخ ولادته بعام ١٩٣٥م[٣]، ويبدو أنَّه انتبه إلَى وهمه، فعاد وصَحَّحَ تاريخ ولادته في بعض كتبه الأخرى[٤].

وذكر الدكتور محمَّد حسـين عليّ الصغير في ترجمته أنَّه ولِد في النَّجف الأشرف[٥]، وهو وهمٌ أيضًا.

وشـهد الشـيخ محمَّد آل حَيْدَر في فـترة طفولته أحداثًا مهمَّة كان مـن أبرزها ثورة عَشَائِر سوق الشيوخ عَلَى الحكومة الملكيَّة عام ١٩٣٥م، وَكان لعمِّه الشَّيْخ محمَّد حسن حَيْـدَر (ت١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م) دورٌ مهـمٌّ في حمايـة موظَّفي الدولة مـن بطش رجال العَشَـائِر؛ إذ أوصلهـم إلَى مأمنهـم، وحاول التوسُّـط بـين الدولة وبين الثـوَّار، إلَّا أنَّ وساطته قد فشلت بسبب بعض الفوضويِّين[٦].

حياته العائليَّة

كان أوَّل زواج لـه في (عـام ١٩٥٠م) تقريبًـا، وأثمـر هذا الزواج عـدَّة أولاد من الذكور والإناث، كان أوَّلهم ابنه البكر الشَّهيد باقر (ت١٩٩١م) الَّذي به يكنَّى، ورافقته أمُّ باقر لأكثر من عقدَين من الزمن في النَّجف وجلولاء وبغداد والحِلَّة، وتوفِّيت في عام

(١) ينظر: أبو جعفر محمَّد بن الإمام عليّ الهاديعليه السلام (سبع الدجيل): ١٧٣.
(٢) ينظر: موسـوعة عن قتل واضطهاد علماء الدين في العراق: ٢/ ١٢٢٢، النجف الثانية: ٤٠٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ١/ ٤٦١.
(٣) ينظـر: أوراق حِلِّيَّـة من الزمـن الصعب: ٢٥٠، الانتفاضة الشـعبانيَّة في الحِلَّـة: ٣٧ الهامش، معجم الشعراء من العصر الجاهليّ حتَّى سنة ٢٠٠٢م: ٤/ ٣٦٣.
(٤) ينظر: أدباء وكتَّاب بابل المعاصرون: ١/ ١٧٠، شعراء الحِلَّة السيفيَّة ٢٦٤.
(٥) ينظر: فلسطين في الشعر النجفيّ المعاصر: ١٨١ الهامش.
(٦) ينظر: تاريخ الوزارات العراقيَّة (العهد الملكيّ): ٤/ ١٣٧-١٣٨.

١٩٧١م، وظلَّ يرثيها بقصائدَ باكيةٍ شكَّلت جزءًا مهمًّا من ديوانه[١]، بعدها تزوَّج للمرَّة الثانيـة من امرأة أرملـة، هي ابنة أحد أصدقائـه، ورُزِق منها بولد، سـمَّاه صادقًا (وهو مهنـدس حاليًّا)، ولكنَّه ما لبث أن اختلف معها وطلَّقها، وفي هذا يقول في أبيات كتبها عام ١٩٧٣م:

«مَـــرَضِي إنَّ زَوجَـتِـي بِـنْـتُ أغْـلَى الـ
ـنَّـاسِ عِـنْـدِي وَمَجْـدُهَـا في مـدَبي
جِـئْـتـهُـا خَـاطِـبًـا بِـرَغْـبَـةِ نَـفْـسي
أي وَرَبِّي وَالحُـــبُّ يَـمْـلأُ دَربي
فَـاجْـتَـمَـعـنَـا لَـكِـنْ بِـغَـيْرِ قُـلُـوبٍ
غَـــيْرَ إنَّ الأَبْـــدَانَ بَـاتَـتْ بِـقُـرْبِ
أَجِـــدُ المَـــوْتَ في الِّـلِـقـاءِ هَـنِـيـئًـا
بِـاجْـتِـمَـاعٍ لَـنَـا عَـلَى غَـيرِ حُـبِّ
عَـيـنُـهَـا لَمْ تَـكُـنْ تَـــرِفُّ لِـعَـيـنِي
أي وَرَبِّي وَقَـلْـبُـهَـا غَـيرُ قَـلْـبِـي»[٢]

ويختم هَذِهِ الأبيات ببيتٍ يظهر منه حسـن خلقه، ومفارقته إيَّاها بالتي هي أحسن، فيَقُولُ:

«ذَاتُ طَـبْـعٍ سَـمْـحٍ وَعَـقْـلٍ رَصِـينٍ
وِشِـفَـاهٍ لَمْ تَـبْـتَـسِـمْ لِـلـمُـحِـبِّ»[٣]

(١) ينظر: ديوانه: ٢/ ١١٩-١٤٥.
(٢) ديوانه: ٢/ ١٦٣.
(٣) ديوانه: ٢/ ١٦٣.

وبعد ذلك تزوَّج للمرَّة الثالثة، وقد بلغ الخمسين من العمر.

وكان له من الذريَّة سبعة من الأولاد الذكور، وستُّ بنات.

دراسته

بدأ الدراسة في المدارس الرسميَّة، ووصل إلى الصفِّ الخامس الابتدائيّ[١]، وقد أفاد كثيرًا في تلك المرحلة من حضوره في مجلس أسرته العلميّ والأدبيّ، الَّذي تحوَّل إلى «مدرسةٍ خرَّجت العديد من الأجيال الأدبية في هذه المدينة المعطاء»[٢]، وذكر في بعض كتاباته أنَّه في عام ١٩٤٥م التحق بالحوزة العلميَّة في النَّجَف الأشرف مع أخيه الأكبر مُوسَى (ت ١٩٨٨م)؛ ليسيرا على طريق العلم كما سار أبوهما وأجدادهما في طلب العلم، وكان السبب في هذا نصيحة أحد المؤمنين في سوق الشيوخ يسمَّى الحاج حسين الَّذي حثَّ الشَّيخ جعفر آل حَيدَر، وقال له: عليك «بإرسال أولادك إلى النجف الأشرف؛ لئلَّا تنقطع الذريَّة من دراسة العلوم الدينيَّة...»[٣].

شيوخه[٤]

١. السيِّد أبو القاسم بن عليّ أكبر الموسويّ الخوئيّ (ت١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

٢. الشَّيخ أسد بن محمَّد بن عيسى بن محمَّد عليّ بن حيدر المعروف بالشَّيخ

(١) ينظر: صورة موجزة عن حياتي (مخطوط).

(٢) النجف الثانية: ٦٣٥

(٣) صورة موجزة عن حياتي (مخطوط). في حين قال في رسالته إلى الدكتور جودت القزوينيّ: «وحين أدركت السنة الثانية عشرة من العمر توجَّه بنا والدنا (عليه الرحمة) مع أخي الأكبر الشيخ موسى إلى النجف الأشرف لدراسة العلوم الشرعيَّة...». تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٣. وهذا يقتضي أنَّه بدأ الدراسة في النجف الأشرف في حدود عام ١٩٣٩م.

(٤) ينظر: تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ٩٨.

أسـد حيدر (ت ١٤٠٥هـ)، وهو من أسرته، إذ يلتقي معه بالشَّـيخ محمَّد عليّ آل حَيدَر، ودرس عنده أوليَّات العربيَّة.

٣. السيِّد اسماعيل بن حيدر الصدر (ت ١٣٨٨هـ).

٤. الشَّيخ باقر شريف القرشيّ (ت ١٤٣٣هـ)، الَّذي درس عليه شرح ابن الناظم عـلى ألفيَّة ابن مالك، وفي هذا يقول: «وبينما كنَّا مشـغولين في بحوثنا، إذ وفد علينا العلامة الشَّـيخ جعفر حيدر ومعه ولداه الشَّـيخ موسى والشَّيخ محمَّد، وطلب منِّي أن أتولَّى تدريسهما ألفيَّة ابن مالك، وهي من أمَّهات كتب النحو، وكنت متخصِّصا بها، فاستجبت له، وفعلًا فقد حضرا زهاء سنة عندي، وهما مجدَّان، وكان الشَّيخ محمَّد آية في الذكاء، وقد أتقن علم النحو، كما صار مدرِّسًا فيه، ودرس بعد ذلك علم المنطق وعلم المعاني والبيان...»[1].

٥. السيِّد حسين الحماميّ (ت ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م).

٦. الشَّيْخ عليّ بن عبد العزيز زين الدين البصريّ (ت ١٤٠٧هـ).

٧. السيِّد محسن بن مهدي الطباطبائيّ الحكيم (ت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).

٨. الشَّيْخ محمَّد تقي الجواهريّ (ت ١٣٩٩هـ).

٩. الشَّيْخ محمَّد رضا العامريّ الحويزيّ (ت ١٤٢٣هـ).

١٠. الشَّيْخ محمَّد طاهر آل الشَّيْخ راضي (ت ١٤٠٠هـ).

ويلاحَـظ أنَّـه كان يحـضر الـدروس العالية في الفقـه والأصول، وهـو في مرحلة السـطوح، ولكن دراسـته كانت متقطِّعـة، وفي هذا يقـول: «ولـمَّا تتكامل دراسـتي في

(١) هكذا عرفت الشيخ محمَّد حيدر، تقريظ الديوان: ١/ ٣٣.

الأصـول والفقه، حضرت بعض دروس الاسـتدلال الفقهيّ عـلى المرجعَين الكبيرَين السيِّد محسن الحكيم، والسيِّد حسين الحماميّ في فترات متقطِّعة، وفي دراسة غير منهجيَّة في شـكلها القديـم»[١]، وأمَّـا حضوره عند السـيِّد الخوئيّ فكان أقلَّ مـن حضوره عند السيِّدَين الحكيم والحماميّ، ونقل عنه السيِّد عبد الستَّار الحسنيّ «أنَّه حضر بحث السيِّد المذكور في بعض مراحل دراسـته، لكنَّه لم يفهم منه شيئًا؛ بسبب غموض المصطلحات، وتشعُّب الآراء بين النقض والإبرام على ما هو معهود بين القوم...»[٢].

تلاميذه

كان الشـيخ محمَّـد آل حيدر يدرِّس الدروس المختلفة، فـكان يحضر عنده عدَّة من التلاميذ، منهم[٣]:

١. إبراهيم مسلم.
٢. الأستاذ الدكتور أسعد محمَّد عليّ النَّجَّار.
٣. الأستاذ جليل الجبَّاويّ.
٤. السيِّد حسن تقي الموسويّ.
٥. الشَهِيد الشَّيْخ حسن الحِلِّيّ.
٦. العلَّامة الشَّيْخ رعد محمَّد الخالديّ.
٧. سعدي الساعاتيّ (أمين مكتبة الإمام الصادق في مرقد أبي الفضائل).

(١) صورة موجزة عن حياتي (مخطوط).
(٢) كما في تقريظه لديوانه: ١/ ٢٣
(٣) أخبرني بأسماء عدد منهم الدكتور أسعد محمَّد عليّ النَّجَّار، والأستاذ جليل الجبَّاويّ، والأستاذ عماد الحاج حسن (من تلاميذ المترجَم).

٨. الشَهِيد صفاء عليّ علوش.

٩. الشَهِيد عبَّاس الشَّيخ كاظم الصفَّار.

١٠. عبد السجَّاد تقي.

١١. المهندس الشَّهيد علاء رحيم الصفَّار.

١٢. عماد الحاج حسن.

١٣. فلاح السماويّ.

١٤. الشهيد مرتضى محمَّد آل حيدر.

١٥. محمَّد عليّ عبد الرزَّاق.

١٦. السيِّد محمود الأعرجيّ.

١٧. الشهيد السيِّد مهدي شبَّر (ت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)... وغيرهم.

وهـؤلاء كلُّهـم تلاميذه في الحِلَّة، وأمَّـا تلاميذه في النجف الأشرف، فلم اسـتطع الحصول على شيء عنهم.

وفاة والده وانقطاعه عن الدراسة

والحـدث الَّذي شـكَّل تغيُّرًا مفصليًّا في حياته، فقدانـه والده في عام ١٩٥٣م، وفي هذا يقول: «ولـمَّا يتكامل السـير الدِّراسيّ توفِّي والدي رحمه الله في سـوق الشيوخ، وأقيمت له الفاتحة، كما هـي العادة الجارية، ومأتم تأبينيّ يوم الأربعـين، حضرته الطبقات العلميَّة والأدبيَّة من النجف الأشرف وكربلاء والكاظميَّة وسـائر البلدان، وطُبع النتاج الأدبيّ المنظوم والمنثور بكتاب يسمَّى (المهرجان الخالد)»[1].

(١) تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٣.

وقد أثَّر فقدان والده تأثيرًا سلبيًّا في مسيرته العلميَّة، إذ كان هو المتكفِّل به وبعائلته من الناحية الماليَّة، وفي هذا يقول: «وبعد الأربعين رجعت إلى النجف الأشرف لممارسة أبحاثي العلميَّة، وقد أمضَّ بي فقدان السبب الرئيس من حياتي الاقتصاديَّة»[١].

رجع الشَّيخ محمَّد آل حيدر إلى النجف الأشرف بعد أربعين والده وواصل دراسته لعدَّة سنوات، إلَّا أنَّه كان يعاني من الضائقة الماليَّة التي ألـمَّت به بعد وفاة والده، إذ لم يبقَ له إلَّا الراتب الحوزويّ، هو لا يفي إلَّا باليسير من احتياجاته واحتياجات عائلته[٢]، وفي هذا يقول: «والسبب في هذا الانفكاك وعدم الجديَّة في مسايرة الحركة العلميَّة في أسلوبها الحوزويّ في النجف الأشرف؛ عدم انتظام المعيشة، ولشدَّة الحاجة، وتفوُّق عامل العفَّة والتجرُّد وعدم الالتصاق والوقوف على الأبواب، ما عدا باب الله ﷻ، فإنِّي مررت بمصاعب المعيشة، وكنت معيلًا بأطفال لا بدَّ لهم من طعام ولباس وسكن، لذا اضطررت إلى الانتقال إلى جلولاء»[٣].

الثناء عليه

جاء ذكره في كتب التراجم مع الثناء عليه، ولو أردنا نقل جميع ما قيل فيه لطال الكلام، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله، فممن أثنى عليه:

١. **الشَّيْخ جعفر بن بَاقِر محبوبة النَّجَفيّ** (ت١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م)، الَّذي ذكر أنَّه «من الأدباء الشُّعراء، له شعر رائق مستحسن ينشد في نوادي التهنئة والرثاء»[٤].

(١) تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٤.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤/ ١٠٤٠.
(٣) صورة موجزة عن حياتي (مخطوط).
(٤) ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٩٦.

٢. **الشيخ محمَّد عليّ الغرويّ الأوردباويّ** (ت١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) الذي وصفه بـ«الفاضل الأديب»[١].

٣. **الشَّيْخ محمَّد مُحْسِن الطهرانيّ مولدًا، النجفيّ مسكنًا ومدفنًا، المشتهر بـ(آغا بزرك الطهرانيّ)** (ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م)، فقد قَالَ عنه بأنَّه «من الفضلاء الشُّعراء»[٢].

٤. **الشَّيْخ عبد الحُسَين الأمينيّ** (ت١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م) الَّذي وصفه بـ«الشَّاعِر المبدع»[٣].

٥. **الشَّيخ محمَّد سماكة** (ت١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) الَّذي كان في أواخر حياته يقول للذين يسألونه عن المسائل الشرعيَّة: «راجعوا الشَّيخ محمَّد حيدر فأنَّا لي به ثقة عالية»[٤].

٦. الشَّيْخ عليّ الخاقانيّ (ت١٣٩٨ أو ١٤٠٠هـ)، الَّذي وصفه بأنَّه «أديب فاضل وشَاعِر مطبوع... وشِعره يعرب عن استعداد وشعور وحس وفضيلة»[٥].

٧. **الشَّيخ محمَّد حُسَين حرز الدين** (ت١٤١٨هـ)، الَّذي أثنى على تجديده مسجد ابن نما، وقيامه بإلقاء المحاضرات والمواعظ والدروس فيه، وقال عنه: «الحجَّة التقيّ الشَّيخ محمَّد آل حيدر»[٦].

٨. **الشاعر فرهود مكِّيّ الجبوريّ** (ت١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) الَّذي وصفه في أرجوزة الندوة قائلًا:

---

(١) أبو جعفر محمَّد بن الإمام عليّ الهادي عليه السلام (سبع الدجيل): ١٧٣.
(٢) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): ١٦/ ١٤٨٤.
(٣) الغدير: ٨/ ٤٤٩.
(٤) من تقريظ السيد محمَّد عليّ النَّجَّار للدِيوَان: ١/ ٣٢.
(٥) شعراء الغريّ: ١١/ ١٦٢-١٦٣.
(٦) مراقد المعارف: ٢/ ٢٧٧ الهامش.

«فـهـو أخـو الـيراع والمـحـابـر
مـن يـومـه وهـو أخـو المـنـابـر
تـعـجـبـنـي أفـعـالـه الـنـواضر
وظـلـهـا الـوارف في الحـواضر»[١]

٩. **الحاج حُسَين الشاكريّ** (ت١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، الَّذي ذكر أنَّه قد «نظم الشِّعر وهو لـمَّا يتمَّ العقد الثاني بعد، حتَّى استوى شَاعِرًا يُشار إليه بالبنان»[٢].

١٠. **الشَّـيْخ بَاقِر شريف القرشيّ** (ت١٤٣٣هـ)، الَّـذي يصفه بأنَّه «من أفذاذ أهل العلم، ومن حسنات الحوزة العلميَّة، ومن دعائم الأدب العربيّ»[٣].

١١. **الباحث الشيخ كاظم عبُّود الفتلاويّ** (ت٢٠٠٩م)، الذي وصفه بأنَّه «فاضلٌ أديبٌ شاعرٌ»[٤].

١٢. **السيِّد محمَّد عليّ آل يحيى النَّجَّار الموسويّ** (ت٢٠١٧م)، الَّذي قَالَ فيه:

«كَـانَ فَـتَـى المِـحـرَابِ فِيْ حِـيْـنِـهِ
وَإِنْ يَـكُـنْ يُـوصَـفُ بِـالـشَـاعِـرِ
أَنْـجَـبَـهُ سـوقُ الـشُّـيُـوخِ الَّـذِيْ
مِـنْ قَـبْـلُ كَـمْ أَنْـجَـبَ مِـنْ طَـاهِـرِ
وَالحِـلَّـةُ الـفَـيـحَـاءُ قَـدْ رَحَّـبَـتْ
فِـيْـهِ وَفِيْ مَجْـلِـسِـهِ الـعَـامِـرِ»[٥]

(١) أُدَبَاء وكتاب بابل المعاصرون: ١/ ١٧٠-١٧١.
(٢) عليّ في الكتاب والسنَّة والأدب: ٥/ ٢٨٣.
(٣) مقدِّمة ديوانه: ١/ ٣٣.
(٤) المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٤٢٧.
(٥) دِيوَان السيِّد محمَّد عليّ النَّجَّار: ٤٠٠

١٣. البَاحِثان رسول كاظم عبد السادة، وجهاد الحسَّانيّ، اللذان وصفاه بأنَّه «فاضل أديب شاعر... ارتاد النوادي الأدبيَّة وشارك بها بشعره المبدع [كذا][١]، وكان يقظ النفس كريم الأخلاق...»[٢].

١٤. الدكتور أسعد محمَّد عليّ النَّجَّار، الَّذي أثنى عليه قائلًا: «يعدُّ الشَّيْخ محمَّد حَيْدَر من علماء الحِلَّة الأبرار ومن علمائها البارزين...»[٣]، وفي منظومته في أعلام الحِلَّة، ذكره في عشرة أبيات، منها:

«أَفْكَارُهُ كَانَتْ نَسِيجَ الفَرقَدِ
وَشِعرُهُ كَانَ لَطِيفَ المَورِدِ
بالحِلَّةِ الفَيحَاءَ كَانَ المُقْتَدَى
وَحَرفُهُ كَانَ مُضَاءً بِالهُدَى»[٤]

١٥. الباحث إياد عيدان البلداويّ، الذي وصفه بـ«العلَّامة الجليل والخطيب المتكلِّم الأديب»[٥].

١٦. البَاحِث الشَّيْخ جبَّار جاسم مكَّاوي، الَّذي وصفه بأنَّه «كان شَاعِرًا من الطبقة المرموقة، وكان سريع البديهة حاضر النكتة قويّ الخطابة، يسعى جاهدًا لجمع الأموال الشرعيَّة والمساعدات لإيصالها إلى عوائل الشهداء والسجناء والفقراء، وكان على درجة عالية من الورع والتواضع والزهد والبساطة في المعيشة، حتَّى لقي ربه شهيدًا مظلومًا

(١) يمكن أن تصحَّح إذا قُرِئت على صيغة المبنيِّ للمجهول.
(٢) موسوعة شعراء الغدير: ٧/ ٢٥٧.
(٣) من حديثه إلى مركز تراث الحِلَّة.
(٤) أرجوزة المحبَّة والوفاء في تراجم أعلام الحِلَّة الفيحاء: ١٣٩.
(٥) السيِّد محمَّد سليل الهادي عليه السلام: ١٥٥.

وترك حسن الذِّكر والثناء عليه»[١].

١٧. **البَاحِث الأستاذ جليل الجبَّاوي**، الَّذي وصفه بقوله: «كان يتمتَّع بروح الفكاهة والطرفة، بالإضافة إلَى خلقه العظيم، حيث جذب إليه الكثير من الشباب...»[٢].

١٨. **الدكتور جَودَت القزوينيّ**، الَّذي ذكر أنه: «يمتاز بسليقة وقَّادة شِعرًا ونثرًا، لا يكاد إذا نظم شِعرًا أو كتب نثرًا أن يعود إلَى ما كتب ليحذف هذا ويشطب ذاك... والغريب أنَّ شِعره ونثره يجيئان دائمًا عَلَى مستوًى عالٍ من الجودة والأناقة مبنًى ومعنى...»[٣].

١٩. **الدكتور حسن عيسى الحَكِيم**، الَّذي ذكر أنَّه «عرف بالفكاهة وسرعة البديهة»[٤].

٢٠. **الدكتور سعد الحَدَّاد**، الَّذي ذكر أنه «جمع في شِعره بين السلاسة في التعبير والسلامة في التفكير»[٥]، وأثنى كذَلِكَ عَلَى دوره في الحِلَّة، وأنَّه «كان فيها مثالًا يُحتذى به في الخلق والأدَب والعلم»[٦].

٢١. **البَاحِث السيِّد سلمان هادي آل طعمة**، الَّذي أطال في مدحه والثناء عليه، فوصف قصائده بأنَّها «شجرة آتت أكلها كلَّ حين، وزهت أوراقها ونضجت ثمارها دانية القطوف؛ لذلك فهي تكشف النقاب عن صدق حديث، وتنمُّ عن طيبة القلب

(١) مئة عالم وعالم من علماء الحِلَّة الفيحاء: ١٧٧.
(٢) شذرات من سيرة حياة شخصيات حِلِّيَّة: ٢٩٤.
(٣) تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ٩٩-١٠٠.
(٤) النجف الأشرف والحِلَّة الفيحاء: ٧٧.
(٥) من حديث الدكتور سعد الحَدَّاد إلى مركز تراث الحِلَّة.
(٦) الحُسَين في الشعر الحِلِّيّ: ١/ ٤٤٤.

وسرعة [الـ]ـخاطر»[١].

٢٢. **الدكتور صاحب الحكيم**، الَّذي أثنى على شِعره وقوله الكثير من الشِعر الممتاز وتقدُّمه على أقرانه[٢].

٢٣. **البَاحِث طاهر آل عكلة**، الَّذي أثنى عليه قائلًا: «يلمس القارئ لشِعر محمَّد جعفر أنَّ الرجل يتمتَّع بشاعريَّة قويَّة وحس مرهف، حيث الرقَّة والجمال طافحتان على الكثير من أشعاره ومقطوعاته ونظمه المسرحيّ، والظاهر أنَّه برع في هذا الميدان مبكِّرًا، ولا غرو (فمن يشابه أباه فما ظلم)»[٣].

٢٤. **البَاحِث عامر تاج الدين**، الَّذي أثنى عَلَى دوره في مسجد ابن نما في عام ١٩٦٩م، وأثنى عَلَى دروسه ومحاضراته[٤].

٢٥. **الدكتور عبد الرضا عوض**، الَّذي وصفه بأنه «رجل دين وشاعر مُكثر من النَّظم»[٥].

٢٦. **السيِّد عبد الستَّار الحسنيّ**، الَّذي وصفه بأنَّه «شَاعِر البديهة والارتجال»[٦].

٢٧. **الكاتب عليّ نعمة الخفاجيّ**، الَّذي وصف حَيَاته بـ«الحياة العطرة المعطَّرة بالعلم والأدَب والبطولة والجهاد»[٧].

(١) الشَّيخ محمَّد حيدر، ملامح من حيَاته الأدَبية ق١، مجلَّة عروس الفرات، ع١٨، ص٥.
(٢) ينظر: مَوسُوعَة عن قتلَّ واضطهاد علماء الدين في العراق: ٢/ ١٢٢٢.
(٣) النجف الثانية: ٤٠٣.
(٤) ينظر: تاريخ مساجد الحِلَّة: ١٠١-١٠٢.
(٥) أُدَبَاء وكتاب بابل المعاصرون: ١/ ١٧٠، شعراء الحِلَّة السيفيَّة: ٢٦٤.
(٦) كما في تقريظه لدِيوَانه: ١/ ٢٣أ
(٧) الشَّيخ محمَّد آل حيدر مسيرة علميَّة وجهاديَّة، مجلَّة ردِّ الشمس، ع٩، شوَّال ١٤٣٨هـ: ٢١.

٢٨. **البَاحِث والمؤرِّخ كامل سلمان الجبوريّ**، الَّذي نقل الثناء على شعره[١].

٢٩. **الدكتور محمَّد حسين عليّ الصغير**، الذي وصفه بأنَّه «أستاذٌ فاضلٌ وشاعرٌ ماهرٌ وأديبٌ ملهَمٌ...»[٢].

٣٠. **الشَّيْخ الدكتور محمَّد هادي الأمينيّ**، الَّذي وصفه بأنَّه «عالمٌ متجدِّدٌ في أسلوبه، وشَاعِرٍ متفنِّن، وكاتب جليل، وخطيب متكلِّم، وبطل من أبطال الجهاد الدينيّ... انخرط في زمرة الشعراءِ، وقال الكثير من الشِعر الجيِّد الممتاز، وفاق أقرانه، وَكانت لقصائده صولتها وجولتها»[٣].

وفي ترجمته في مُعجَم البابطين: «لغته طيِّعة، وخياله قريب»[٤].

وفي ترجمته في مَوسُوعَة النَّجَف الأشرف: «أحد أعلام أسرته الكريمة، وأحد العلماء والأدباء والفضلاء... كان شَاعِرًا أديبًا اشترك في المناسبات الأدَبيَّة، ونشر الكثير من شِعره في الصحافة...»[٥].

(١) ينظر: مُعجَم الشعراء من العصر الجاهليّ حتَّى سنة٢٠٠٢م: ٤/ ٣٦٣.
(٢) فلسطين في الشعر النجفيّ المعاصر: ١٨١ الهامش.
(٣) مُعجَم رجال الفكر والأدَب في النجف خلال ألف عام: ١/ ٤١٦.
(٤) شعراء الحِلَّة في مُعجَم البابطين: ٢٥٢.
(٥) موسوعة النَّجف الأشَرف: ٢٢/ ١٤٠.

المحور الثاني

العملُ الحوزويُّ والوكالات الشَّرعيَّة التي اضطلعَ بها الشِّهيد في زمن السيِّد محسن الحكيم والسيِّد أبي القاسم الخوئيّ

جهوده الدينيَّة

اختاره السيِّد مُحْسِن الحكيم ليكون ممثِّلًا عنه في (جلولاء) عام ١٩٥٩م، ومكث هناك (ثلاث سنوات)، وكان بقاؤه في (جلولاء) يسبِّب له الأذى النفسيّ؛ لبُعده عن الجوِّ الثقافيّ والأدبيّ[١]، وفي هذا كتب في بعض أوراقه:

«وفي سنة ١٩٥٩ انتدبني المرجع الأعلى للأمَّة الإسلاميَّة المرحوم السيِّد مُحسِن الحكيم للقيام بالوظيفة الشرعيَّة في ناحية جلولاء من قضاء خانقين، وامتثلت أمره لأنِّي ما استطعت أن أواصل خطِّي الدِرَاسِيّ لحاجتي الاقتصاديَّة، ومكثت في جلولاء ثلاث سنوات»[٢]، وكان بقاؤه في جلولاء يسبِّب له المعاناة بسبب البُعد عن الجوِّ الثقافيّ والأدَبيّ؛ «إذ لم يكن في جلولاء أحد من هواة الأدب، وإنَّما كانوا مجموعة من العمَّال، ومن مصاعب الأديب أن يعيش في وسط مجتمع لا يفقهون بضاعته»[٣].

ويبدو ممَّا كتبه إلى الدكتور جودت القزوينيّ أنَّه في حدود عام ١٩٦٢م رجع إلى

(١) ينظر: تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٤.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) من تقريظ الشَّيخ باقر شريف القرشيّ لديوانه: ١/ ٣٤.

بلده سوق الشيوخ بعد بقائه ثلاثة أعوام في جلولاء، فقال: «ومكثت في جلولاء ثلاث سنوات، وبعدها رجعت إلى بلدتي (سوق الشيوخ) بوازع نفسي وعائليّ، وبقيت ستَّة أشهر، وقد خسرت [صفقتي]؛ لأنِّي لم أجد موضعًا تثبت عليه قدماي»[١].

وعندها بعث إليه السيِّد مُحْسِن الحكيم برسالة جوابيَّة يقول فيها: «أرى لك النقلة إلى جلولاء، فهي خير لدينك ودنياك»، وعندها رجع إلى (جلولاء) مرة ثانية[٢].

وشدَّ رحاله بأمر السيِّد الحكيم، وذهب إلى بغداد لمدَّة سنتَين (١٩٦٣-١٩٦٥م)، لأداء بعض النشاطات الدينيَّة، وتحمُّل المسؤوليَّة المناطة به من قِبل السيِّد مُحسِن الحكيم[٣]، وفي هذا يقول: «ثمَّ عاد بي المطاف إلى بغداد لممارسة الوظيفة الشرعيَّة في مسجد الأخ المُحسِن البار الحاج عبَّاس الحدَّاد، وبقيت عند ظلِّه الكريم مكفيَّ المؤونة مدَّة سنتَين»[٤].

وقد بقي على علاقة طيِّبة بالحاج عبَّاس الحدَّاد، ولـمَّا توفِّي عام ١٩٧٥، كتب قصيدة في رثائه[٥].

ولأسباب دينيَّة خاصَّة رجع إلى جلولاء عام١٩٦٥م، وبقي فيها مدَّة[٦]، والسبب في هذا، كما كتبه إلى الدكتور جودت القزوينيّ: «ثمَّ اضطربت جلولاء، ولم تستقر قضيَّتها على عالم دينيّ، ومن ثمَّ أرجعني السيِّد الحكيم عليه الرحمة إلى جلولاء، ومكثت ثلاث

(١) تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٤.
(٢) المصدر نفسه: ٢٤/ ١٠٤.
(٣) ينظر: صورة موجزة عن حياتي (مخطوط).
(٤) تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٤.
(٥) ينظر: دِيوانه: ١/ ٢٠٦.
(٦) ينظر: صورة موجزة عن حياتي (مخطوط).

سـنوات»[1]، وقد مرَّ أنَّه لم يكـن مرتاحًا فيها؛ ولذلك أطلقت عليـه صحيفة التضامن لقب سجين جلولاء، وقد عبَّر عن حالته النفسيَّة بقوله:

«بـرغـمـي لا طـوعًـا إلـيـك أعـود
فـأنـتِ جمـود لـلـعـلا وركـود[2]

ولكنَّه يجد نفسه ملزمًا بالرجوع إليها؛ امتثالًا لأمر السيِّد مُحسِن الحكيم:

قـيـود ولـولا (مُحـسِـن) لحـطَّـمـتـها
ويـا طـالـما ذلَّـت لـديـه أسـود»[3]

في الحِلَّة

وكان آخـر المطاف اسـتقراره في الحِلَّـة، «فكان فيها العالم والمرشـد الروحيّ الَّذي أحبَّته الحِلَّـة واحترمه الجميع فيها؛ لخلقه وتواضعه وفضلـه»[4]، وحطَّ رحاله فيها يوم الأحـد ١٤/ ١١/ ١٩٦٨ الموافق ٣ شـهر رمضـان ١٣٨٨هـ[5] وكيلاً للمرجع السـيِّد مُحسِن الحكيم، واستمرَّ بعد وفاة السيِّد محسن الحكيم عام ١٩٧٠م وكيلًا للسيِّد الخوئيّ لعقدَيـن من الزمن، و«تبوَّأ المكانـة العلميَّة الشرعيَّة في الحِلَّة في مسـجد (ابن نما) إمامًا للجماعـة ومحاضرًا»[6]، وفي ذلـك يقول: «ثمَّ عاد بي المطاف إلى الحِلَّة وهي الأمُّ الحنون، وعـلى ترابها نفحات مجد عظيم وتاريخ زاخر بالتراث الإنسـانيّ على الصعيدَين العلميّ

(١) تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٤.
(٢) ديوانه: ٢/ ١٧٨.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ١٧٩.
(٤) موسوعة النجف الأشرف: ٢٢/ ١٤٠.
(٥) ينظر: مقدِّمة ديوانه: ١/ ٥١.
(٦) تكملة شعراء الحِلَّة أوالبابليَّات: ٣/ ١٢٨، حِلَّة بابل أو بغداد الصغرى: ٣/ ١٠٧.

والأدَبي»[١]، وحال نزوله مدينة الحِلَّة، أقام علاقات واسعة مع أهلها، فكان يحضر أفراحهم وأحزانهم، وكان يجذب الناس إلى الدين بحسن خلقه، فكان مثالًا عمليًّا للأخلاق الإسلاميَّة السامية[٢]، ولم تقتصر علاقاته على المسلمين، بل كان له جيران من النصارى، وكان على علاقة طيبة بهم[٣] امتثالاً لقوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[٤].

وعندما قدم إلى الحِلَّة، كان فيها «أربعة من العلماء المجتهدين، وهم: الشَّيخ محمَّد سماكة، و الشَّيخ عليّ سماكة، والسيِّد مسلم الحِلِّيّ، و الشَّيخ محمَّد تقي الفاضليّ، فاستطاع العمل تحت ظلِّ هؤلاء الأعلام، يرجع إليهم في الصغيرة والكبيرة، وبعد رحيل هؤلاء الأعلام، أصبح القائد والعالم والموجِّه الوحيد في الحِلَّة»[٥].

وابتدأ العمل الجاد في الحِلَّة، ففي عام ١٩٦٩م قام بتجديد مسجد ابن نما، وكان يقيم فيه صلاة الجماعة، ويلقي فيه المحاضرات والدروس، ويحيي المناسبات الدينيَّة، حتَّى أصبح المسجد، كما يحدِّثنا الشَّيخ محمَّد حُسَين حرز الدين «مدرسة علميَّة أدَبيَّة للوعظ والإرشاد وتهذيب النفوس، وقد تشكَّلت فيه حلقات التدريس في العلوم الدينيَّة والكلاميَّة»[٦]، وكانت محاضراته تدور حول «دراسة علوم الشريعة الإسلاميَّة، ودراسة القرآن الكريم، وما يقتضيه الحال من ممارسة المنبر الإسلاميّ فيما تتبنَّاه لغة العصر الحاضر»[٧].

(١) تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٤.
(٢) مقابلة شخصيَّة مع الدكتور أسعد محمَّد عليّ النَّجَّار يوم الأربعاء ٢٥/ ١٠/ ٢٠١٧.
(٣) معلومات شخصيَّة أخبرني بها سبطه الحاج مهدي صاحب أحمد.
(٤) الممتحنة: ٨.
(٥) مئة عالم وعالم من علماء الحِلَّة الفيحاء: ١٧٦.
(٦) مراقد المعارف: ٢/ ٢٧٧ الهامش.
(٧) تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٥ من رسالة وجَّهها إليه في سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

مَوكبُ أهل البيت

كتب الشَّيخ محمَّد آل حيدر: «وإنِّي ومنذ طفولتي أمارس المجالس الدينيَّة والحفلات الأدَبيَّة»[1]، وفي عام ١٩٧٠م أسَّس موكبا حُسَينيًّا أسماه موكب أهل البيت عليهم السلام، و«كان له صدى واسع في مدينة الحِلَّة ومدن الفرات الأوسط»[2]، كان يخرج في الأيَّام الثلاثة بعد العاشر من شهر محرَّم الحرام، «وكان يقوده من مسجد ابن نما ليشقَّ شوارع المدينة القديمة، وصولًا إلى حُسَينيَّة ابن إدريس الحِلِّيّ»[3]، وكان هذا الموكب يتكوَّن من عشر جوقات إلى اثنتي عشرة جوقة، تردِّد مستهلَّات باللغة العربيَّة الفصيحة يكتبها الشَّيخ محمَّد آل حيدر أو بعض زملائه من الشعراء، كالسيِّد رحيم العميديّ والسيِّد محمَّد عليّ النَّجَّار والشاعر شوقي جابر شعابث، وكان يستقبله في حُسَينيَّة ابن إدريس السيِّد نور الدين الأشكوريّ، ومن بعده السيِّد عبد الله الحُسَينيّ[4]. وربَّما كتب على بعض الرايات السود شِعرًا، مثل:

«أعلامنا السود شعار الأسى
أجبرنا الحزن على نشرها
مصائب السبط رمت نارها
في قلب من والاه في جمرها
٩/ ٢/ ١٩٧٤م»[5].

(١) تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٤.
(٢) من حديث الدكتور أسعد النَّجَّار إلى مركز تراث الحِلَّة.
(٣) مئة عالم وعالم من علماء الحِلَّة الفيحاء: ١٧٦.
(٤) ينظر: دراسات في الشعائر الإسلاميَّة، الشعائر الحُسَينيَّة الحِلِّيَّة أنموذجًا: ١٨٤-١٨٦.
(٥) ديوانه: ٢/ ٢٢٨.

تدريسه

بدأ في التدريس في النَّجَف الأشرف، فكان يُدَرِّس بعضَ دروس المقدِّمات، وهو في العشرينيَّات من عمره[١]، وبرع في تدريس (علم النحو وعلوم العربيَّة بشكلٍ عام).

ولـمَّا استقرَّ في مدينة الحِلَّة، شرع في التدريس في مرقد أبي الفضائل أحمد بن طاووس (ت٦٧٣هـ)[٢]، ثمَّ في مسجد ابن نما (ت٦٤٥هـ)، «وَكانت دروسه صباح كلِّ يوم قبل صلاة الظهر»[٣]، وَكان يدرِّس كتاب الأجروميَّة لابن أجروم الصنهاجيّ (ت٧٢٣هـ)، وشرح قطر الندى ومُغني اللبيب لابن هشام الأنصاريّ (ت٧٦١هـ)، وشرح ابن الناظم لبدر الدين بن مالك (ت٦٨٦هـ)، وعَلَى الرغم من أنَّه لم يكن قد درس العروض، إلَّا أنَّه كان يدَرِّس الشِّعر بشكلٍ عمليٍّ لمن يجد فيه القابليَّة على أن يصبح شَاعِرًا، ويذكر الدكتور أسعد محمَّد عليّ النَّجَّار أنَّه كان يدرِّبهم عَلَى قول الشِّعر، فكان في البداية ينظم لهم صدرًا من بيتٍ شِعريٍّ ويطالبهم بنظم عجزٍ له، وهو ما يُعرَف بـ(الإجازة)، ولـمَّا تطوَّرت قابليَّاتهم، صار ينظم لهم بيتًا ويطالبهم بالنظم عَلَى منواله، وَكان يستعين بكتاب (الإيقاع في الشِعر العربي من البيت إلَى التفعيلة) للدكتور مصطفى جمال الدين (ت١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)[٤].

المجالس الأدبيَّة والثقافيَّة

للمترجَم مشاركات كثيرة في المجالس الأدبيَّة والثقافية في سوق الشيوخ، وفي

(١) ينظر: شعراء الغريّ: ١١/ ١٦٣.
(٢) كما أخبرني الأستاذ جليل الجبَّاويّ (وهو من تلاميذه).
(٣) شذرات من سيرة حياة شخصيَّات حِلِّيَّة: ٢٩٤.
(٤) مقابلة شخصيَّة مع الدكتور أسعد محمَّد عليّ النَجَّار (من تلاميذ المترجَم) يوم الأربعاء٢٥/ ١٠/ ٢٠١٧.

النجف الأشرف، وفي الحِلَّة، فهو من مواليد سوق الشيوخ، تلك المدينة التي أصبحت بفضل أسرته الكريمة «نزَّاعة إلى الأدَب والشِعر والفنِّ، حتَّى بالإمكان القول بأنَّها ثاني مدينة بعد النجف من هَذِهِ الناحية؛ وذلك لكثرة ما خلف فيها آل حيدر من راوية للأدَب وحافظ للتاريخ وناظم للشِّعر بنوعيه القريض والعامِّيّ...»[1]، ثمَّ انتقل بعد ذلك إلى النجف الأشرف، وهي وريثة الكوفة والحاضرة العلميَّة التي شعَّ ضوؤها على العراق والعالم الإسلاميّ، وفيها العديد من المجالس الأدَبيَّة، ومن الجدير بالذكر أنَّ في النجف الأشرف، بل في المراكز العلميَّة الدينيَّة بشكلٍ عام، يوجد اتِّجاهان رئيسان في التعامل مع الأدَب والاشتغال به:

الاتِّجاه الأوَّل: ويرى أصحاب هذا الاتِّجاه أنَّ الاشتغال بالأدَب مضيعة للوقت، وأنَّ المجالس الأدَبية هي مجالس للبطَّالين، ويرى أصحاب هذا الاتِّجاه أنَّ على طالب العلم أن ينصرف إلى الدرس والبحث والتحقيق العلميّ، وأن لا يشغل نفسه بالأدَب، ومن أنصار هذا الاتِّجاه الشَّيخ مرتضى الأنصاريّ الملقَّب بالشَّيخ الأعظم وغيره.

الاتِّجاه الثاني: ويرى أصحاب هذا الاتِّجاه أنَّ للاطِّلاع على الأدَب أهميَّة خاصَّة في فهم الكتاب والسنَّة، وغالى بعض أصحاب هذا الاتِّجاه، فشكَّك في اجتهاد كلِّ مَن لا يستطيع نظم الشِعر[2].

ومن حُسن حظِّ الشَّيخ محمَّد آل حيدر أنَّ الاتِّجاه الَّذي كان سائدًا في النجف الأشرف في زمانه هو الاتِّجاه الثاني.

وعندما استقرَّ في الحِلَّة، استطاع تحريك المواهب الكامنة عند أُدَبَاء الحِلَّة، وحقَّق

(١) هكذا عرفتهم: ١/ ٨٢-٨٣.

(٢) ينظر: آية الله العظمى السيِّد عليّ الحُسَيني البهشتيّ، حياته وسيرته وآثاره الفقهيَّة، الشَّيخ قيس بهجت العطَّار: ٦٩-٧١.

ما كان يصبو إليه عمه الشَّـيخ محمَّد حسـن حيدر الَّذي كان إذا ذهب إلى الحِلَّة «يتناولها بما تسـتحقُّ مـن ثناء، حيث صفات أهلها ومـا جُبلوا عليه، وما يسـتحقُّون من تعنيف ولوم جزاء إضاعتهم لمواهبها الأدَبيَّة، وإهمال ناحية الشِّـعر التي كانت من أبرز نواحي الحِلَّة»[١].

ومن المجالس التي كان عضوا بارزًا فيها:

ديوان آل حيدر

للدِيـوَان أو المضيف مكانة متميِّزة في نفوس أبناء القبائل العربيَّة، فهو المركز الَّذي تجتمـع فيه أعيـان القبيلة، ويتحدَّثون عـن خبراتهم في الحياة، وفيه تحلُّ المشـاكل وتحلُّ النزاعـات بطرائق يدلُّ الكثير منها على الحكمة والذكاء الَّذي يتمتَّع به زعماء القبائل أو من يستشيرونهم من ذوي الحنكة والتجربة.

دِيـوان آل حيدر من المجالس المتميِّزة في سـوق الشـيوخ، وقد مـرَّ أنَّه قد تحوَّل إلى مدرسة أدبيَّة خرَّجت العديد من الأجيال من شعراء سوق الشيوخ[٢].

الرابطة الأدَبيَّة

وَكانـت أوَّل رابطةٍ أدَبيـةٍ في النَّجَف الأشرف والفرات الأوسـط، وَكان من أبرز أعضائها الشَّـيْخ عبد الرزاق محيي الدين (الدكتور لاحقًا) (ت١٩٨٣م)، والسـيِّد عبد الوهـاب الصافي (ت١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، والشـاعر صالح الجعفـريّ (ت١٩٧٩م)، والأسـتاذ محمَّد عـليّ البلاغـيّ (ت١٩٧٦م)، والسـيِّد محمود الحبُّـوبيّ (ت١٩٦٣م)،

(١) هكذا عرفتهم: ١/ ٨٦.
(٢) ينظر: النجف الثانية: ٦٣٥.

وغيرهـم من الأُدَبَاء[1]، وانتمى الشَّـيْخ محمَّد آل حَيْدَر إلى هَـذِهِ الرابطة، وقال فيما كتبه إلَى الدكتور جَودَت القزويني: «وقد توغَّلت بشـعراء العقيدة وروَّاد الفكر الإسـلَاميّ، وانتميت إلَى الرابطة الأدَبيَّة، وسجلت شِعري في مجلَّاتها»[2].

هيأة الشعراء الحسينيِّين

نشرت هذه الهيأة شطرًا من قصيدته الغديريَّة التي مطلعها:

«بـشرى لـقـلـبي في ولاك إذ اهـتـدى
مـذ لاح لي قـبـس ذبـالـتـه الهـدى»

في كراس لها بعنوان (الغدير في جامعة النجف)[3].

ندوة حُسَينيَّة ابن إدريس الحِلِّيّ

أُسِّسـت هذه الندوة عـام ١٩٦٥م، وكانت تُعقد صباح كلِّ يوم جمعة من السـاعة العاشرة صباحًا وحتَّى السـاعة الثانية عشرة ظهرًا، ومن روَّادها الأستاذ جبَّار مكَّاويّ، والمهندس الشَّـاعِر شـوقي جابر شـعابث (ت٢٠٠٣م)، والدكتور صالح عليّ سَـمَاكة (ت١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، والأسـتاذ عبد الحُسَـين مهـدي الطحَّـان، وكانت بإشراف الشَّـيْخ عـليّ سَـمَاكة (ت١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، وبعـد وفاته اختير السـيِّد نـور الدين الأشـكوريّ ليقوم مقامه، وأقامت هذه الندوة مهرجاناتٍ عديدةً بمناسبة المولد النبويّ

(١) ينظـر: موسـوعة النَّجـف الأشرف: ١٧/ ١٢، صفحات من جمعية الرابطـة الأدبية في النجف ووثائقها (القسم الأول)، محمَّد حسن محيي الدين، مجلَّة جامعة بابل للعلوم الإنسانية: م٢١/ ٣٤ لسنة ٢٠١٣: ٧٧٣.

(٢) تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٤.

(٣) ينظر: الغدير: ٨/ ٤٤٩.

الشريف، وشهدت حضورًا واسعًا من أهل العلم ومن الجماهير.

ولـمَّا حلَّ الشَّـيْخ محمَّـد آل حَيْدَر في مدينـة الحِلَّة، انضمَّ إلَى هَذِهِ الندوة، وشـارك في مهرجاناتهـا واحتفالاتها التي اسـتمرَّت حتَّى نهاية عـام ١٩٧٤م، إذ قامت الأجهزة الأمنية بمنع هذا التجمُّع[١].

ندوة القلم الإسلَاميّ

وهـي ندوة علميَّة أدبيَّة أسَّسـها الشَّـيْخ محمَّـد آل حَيْدَر، وهي فـرع من ندوة ابن إدريس التي مرَّ ذكرها، وشارك فيها ثلَّةٌ من أُدَبَاء الحِلَّة وفضلائها، مثل: الدكتور حازم سـليمان الحِلِّيّ، والسـيِّد عبد الرحيم العميديّ (ت١٩٨٥م) والسـيِّد محمَّد عليّ النَّجَّار (ت٢٠١٧م)، وَكانت تُعقد في مسجد ابن نما، ويُطلق عليها ندوة الأُدَبَاء[٢].

وكتب الشَّيْخ محمَّد آل حَيْدَر إلَى الدكتور جَودَت القزوينيّ قائلًا:

«وقد أسَّسْـتُ ندوة القلم الإسلَامي في مسـجد ابن نما الحِلِّيّ، واستمرَّت في حركة علميَّـة أدَبيَّـة، وأثمـرت في المجـالات الثقافيَّـة، وما زالـت تمارس نشـاطها الصامت بخطوات وئيدة وسَير محترم»[٣].

مجلس الحاج محمود مرجان (ت٢٠١١م)

ويسـمَّى بالندوة المرجانيَّـة، أو ندوة الأدب، ومن الجديـر بالذكر أنَّ الحاج محمود مرجان كان له مجلسان: الأوَّل في بيته في حي بابل، وهو المجلس الخاص، والثاني، وهو محل كلامنا، كان يُعقد في مخزن الحبوب الَّذي يمتلكه المسـمَّى بالسِّيف- بكسر السين-

(١) ينظر: مجالس ومنتديات الحِلَّة الثقافيَّة والأدَبيَّة: ٣٧-٤٠.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٣-٥٤.
(٣) تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٥.

ويضمُّ هذا المجلس مجموعة من خيرة أُدَبَاء الحِلَّة، منهم السيِّد عبد الرحيم العميدي والسيِّد محمَّد علي النَجَّار[1]، و كان الشَّيْخ محمَّد آل حَيْدَر أبرز هؤلاء الأُدَبَاء، ولذَلِكَ قَالَ فيه الشَاعِر فرهود مكِّيّ الجبوريّ (ت١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م):

«أَوَّلُهُمْ وَشَيْخُهُمْ محمَّد
وَهُوَ الفَقِيهُ الوَرِعُ المُسَدَّدْ
بِالفِقْهِ نَالَ العِزَّ وَالتَجِلَّةْ
رِزْقًا وَتَكْرِيمًا لِأَهْلِ الحِلَّةْ»[2]

موقفه من حزب البَعث

كان للشيخ محمَّد آل حَيْدَر موقفٌ مناهضٌ لحزب البَعث، وممَّا يُروى في هذا الشأن أنَّ أحد الأشخاص قد سأله: «من هو ألدُّ أعداء آل محمَّد؟ فأجابه عَلَى الفور: عفلق»[3]، وَكان في شِعره يشكو من اتباع الشباب الفكر البَعثيّ والشيوعيّ:

الْقَى لِعَفْلَقَ[4] بِالزِّمَامِ وَخَالِدًا[5] فَهُمَا لِكُلِّ خَطِيئَةٍ آبَاءُ»[6]

(١) ينظر: مجالس ومنتديات الحِلَّة الثقافية والأدَبيَّة: ٩٥-٩٧.
(٢) أُدَبَاء وكتاب بابل المعاصرون: ١/ ١٧٠.
(٣) موسوعة عن قتل واضطهاد علماء الدين في العراق: ٢/ ١٢٢٣.
(٤) ميشيل عفلق (ت١٩٨٩م) الأمين العام للجناح العراقيّ لحزب البعث. ينظر: موسوعة السياسة: ٦/ ٥١٥-٥١٦.
(٥) خالد بكداش (ت١٩٩٥م) الأمين العام للحزب الشيوعيّ السوريّ وأوَّل من ترجَم البيان الشيوعيّ إلى اللغة العربيَّة، وهو الملقَّب بـ(عميد الشيوعيِّين العرب)، و(المندوب السامي السوفيتيّ على الشيوعيَّة العربيَّة). ينظر: خالد بكداش ودوره في الحياة السياسيَّة السوريَّة حتَّى عام ١٩٦٦م، د. شيماء فاضل مخيبر، مجلَّة جامعة تكريت للعلوم الإنسانيَّة، مج١٧، ع٧، تموز ٢٠١٠، ص٣١٣-٣٢٠، وينظر: موسوعة السياسة: ٢/ ٦٠١.
(٦) ديوانه: ١/ ٧٤.

وبعد استيلاء حزب البَعث عَلَى زمام السلطة في العراق للمرَّة الثانية عام ١٩٦٨م، وعَلَى الرغم من عمله بالتقيَّة المشـدَّدة، فإنَّه لاقى ما لاقى من ظلم أزلام النظام السـابق الَّذين اعتقلوه غير مرَّة، كان آخرها الاعتقال الَّذي انتهى باستشهاده.

وَكان يتألَّـم لمـا يلاقيه المؤمنـون من ألوان العـذاب من قبل النظام السـابق، منها قصيدته (طال البلاء) التي يَقُولُ فيها:

«ذَكَـرْتُ فِيْ سِجْنِ نَـفْسِيْ سِجْنَ إِخْـوَانِيْ
وَهُـمْ أَدِلَّـةُ عِـرْفَـانِي وَإِيْـمَانِيْ
كَـيْـفَ اسْـتَـطَـاعُـوْا عَـلَى الآلَامِ ضَـارِيَـةً
أَنْ يَحْـمِـلُـوْهَـا بِـأَرْوَاحٍ وَأَبْـدَانِ
لَـوْ أَنَّهُـمْ دُفِـنُـوْا هَـانَـتْ مُـصِـيْـبَـتُـهُـمْ
لَـكِـنَّـهُـمْ سُـجِـنُـوْا مَـا بَـيْنَ جُـدْرَانِ»[1]

ووضعه أزلام النظام السابق تحت المراقبة المشدَّدة، فكان بعضهم يحضر محاضراته؛ للتجسُّس عليه، وبعضهم يراقب كلامه من خارج المسجد، فكان «يغلق جهاز الصوت وهو يتحدَّث لفترات، فلا يسـمع من كان ينصت له خارج المسـجد، وعندما يُسأل من قبل المقرَّبين يقول: إنَّ الموجودين من رجال الأمن داخل المسجد لا يفقهون شَيئًا، ولكن خارج المسـجد مـن يترصد أكثر وبدَّقة لـكلِّ كلمة»[2]، ومنهـا أنَّ رأس النظام (صدام حُسَين) أهدى له سيَّارة سوبر جديدة ١٩٨١م، فقرر بيعها قائلًا: إني لا أركب السيارات وأحبُّ المشي، ولـمَّا تمَّ بيعها، وجد مشـتريها في اليوم التالي أنَّ السيارة مفتوحة ومقعدها الخلفـيّ ممزَّق، ممَّا يدلُّ على أنَّ جلاوزة النظام كانوا قد وضعوا في مقعدها الخلفيّ جهاز

(١) ديوانه: ٢/ ٣٠٦.
(٢) المصدر نفسه: ١/ ٥٧ من الترجمة التي كتبها الدكتور سعد الحدَّاد.

لاسلكي، ولـمَّا أصبحت السيارة بيد شخص آخر، قرَّروا استعادة جهازهم[١]. ولم تقتصر المحاربة عليه شخصيًّا، إذ شملت من يتَّصل به من عائلته وتلاميذه، فكان يتَّصل ببعض تلاميذه ويوجِّههم بعدم الحضور إلى الدرس؛ محافظةً على حياتهم[٢]، وتعرَّضت السلطة إلى جُلَّاسه من الشباب، واعتقلت العديد منهم، وأعدمت الكثير منهم[٣]، وبقي أكثر من يتَّصل به إنَّما هم من كبار السنِّ، ويذكر الدكتور أسعد النَّجَّار أنَّهم كانوا في ليالي شهر رمضان المبارك يستمعون إلى خطبه ومحاضراته وهم في متنزَّه الشعب القريب من مسجد ابن نما، ولا يدخلون إلى المسجد؛ لأنَّه وجَّههم بعدم الحضور خوفًا عليهم[٤]، وتعرَّض العديد من أبنائه وأصهاره إلَى التعذيب والقتل من قِبَل النظام السابق، منهم:

١. **ولده الشَهيد مرتضى محمَّد آل حَيْدَر** (١٩٥٨-١٩٨١م): وَكان طالبًا في جامعة البصرة، كليَّة الهندسة، قسم الكهرباء، اعتُقل وعذِّب واستُشهد عَلَى أيدي جلاوزة البَعث[٥]، قد أثَّر فقده في قلب والده، وقال فيه:

«لَا لَيْلُنَا لَيْلٌ وَلَا أَيَّامُنَا
مِنْ بَعْدِكُمْ يَا فَلْذَةَ الأَكْبَادِ
جَفَّتْ مَآقِيْنَا وَمَا أَبْقَى الأَسَى
وَالهَمُّ إِلَّا هَيْكَلَ الأَجْسَادِ»[٦]

(١) ينظر: شذرات من سيرة حياة شخصيَّات حِلِّيَّة: ٢٩٤، وحدثني بَهذا ولده الأستاذ محيي أيضًا.
(٢) كما حدَّثني الدكتور أسعد النَجَّار والأستاذ عماد الحاج حسن.
(٣) من حديثه إلى مركز تراث الحِلَّة (بتصرُّف).
(٤) المصدر نفسه.
(٥) كما حدثني ابن المترجَم الأستاذ محيي محمَّد آل حيدر.
(٦) ديوانه: ٢/ ١٨٩

٢. صهره الشَّهِيد الشَّيْخ حافظ السهلانيّ البصريّ (١٩٥٣-١٩٨٢م) الَّذي اعتُقل بداية عام ١٩٨٢ وأُعدم[١]، والراجح أنَّ الأبيات التي بعنوان سجنت هواك إنَّما كانت في رثائه، وهي:

«سَجَنْتُ هَوَاكَ بِالسِّرِّ الدَّفِينِ
وَسِجْنُ القَلْبِ أَدرَى بِالسَّجِينِ
وَكُنْتَ أَجَلَّ مِنْ صِهْرٍ كَرِيمٍ
إِلَى قَلْبِي وَأَقْرَبَ مِنَ قَرِينِ
كِلَانَا قَارِئٌ فِي الأُفْقِ أَمْرًا
بِأَكْبَادٍ تَسِيلُ مِنَ العُيُونِ
وَمَا ضَاعَتْ إِذَا بُلِيَتْ عِظَامٌ
نَفَائِسُ حَافِظِ السِّرِّ المَصُونِ»[٢]

٣. ولده بَاقِر محمَّد آل حَيْدَر (١٩٥١-١٩٩١م) الَّذي اعتقل عقيب اعتقال والده، ولاقى معه المصير نفسه[٣].

(١) ينظر: ترجمته في منتدى (الخالدون) التابع لمؤسسة الشهداء: ٩١٥
(٢) ديوانه: ١/ ٣٤٣
(٣) كما أخبرني الأستاذ محيي محمَّد آل حيدر.

المحور الثالث

التراث الفكريّ والأدبيّ للشهيد الشيخ محمَّد آل حيدر

آثاره

وقد ترك عدَّةَ مؤلَّفاتٍ، منها ديوانه الذي أسماه (في طريقي)، ورتَّبه عَلَى عدَّة أبواب[1]، وقام الدكتور سعد الحَدَّاد بتحقيقه وطباعته في مجلَّدين، وقد ضمَّنه المحقِّق ترجمةً وافيةً للشيخ محمَّد آل حَيْدَر، أفدت منها كثيرًا في كتابة هَذِهِ الترجمة.

ومن مؤلَّفاته الأدبيَّة مسرحية (هيفاء)، التي ذكرها الشَّيْخ عليّ الخاقانيّ، ويبدو أنَّها كانت مَخطُوطة قد اطَّلع عليها، ولذَلِكَ نقل منها بعض المقاطع[2]، وله عدَّة كتبٍ في موضوعاتٍ دينيَّةٍ وأدبيَّةٍ في حوزة أسرته[3]، ولم يُطبع منها شيء إلى الآن، ومنها:

١. أبحاث منبريَّة (مَخطُوط).

٢. الإسلام في ١٠٠ سؤال (مَخطُوط).

٣. تحقيق المراقد والمقامات في الحِلَّة (مَخطُوط).

٤. شرح الباب الحادي عشر في العقائد (مَخطُوط).

(١) تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٢.

(٢) ينظر: شعراء الغريّ: ١١/ ١٦٣-١٦٤.

(٣) أخبرني بهذا الأستاذ محيي آل حيدر (ابن المترجَم).

٥. شرح كتاب فلسفتنا (مَخطُوط).

٦. شِعر طرائف الندوة (مَخطُوط).

٧. الكشكول الجديد (مَخطُوط).

٨. المرأة في ١٠٠ سؤال (مَخطُوط).

٩. مقالات إسلاميَّة (مَخطُوط)[١].

وذكر الدكتور جودت القزويني أنَّ مؤلَّفاته كلُّها مَخطُوطة، ولم يُطبع منها شيء، وذكر دِيوَان شِعره، والكشكول الجديد، ومسرحية هيفاء، وذكر كذلك:

١. دِرَاسَات في القرآن الكريم (مَخطُوط).

٢. دِرَاسَات فلسفية، وهي دروس كان ألقاها على طلَّاب ندوة القلم، وربَّما تكون نفس كتابه.

٣. شرح كتاب فلسفتنا الَّذي ذكر سابقًا (مَخطُوط).

٤. الرسول يتحدَّث (مَخطُوط).

٥. الزَّهراء في خطبتها الغرَّاء (مَخطُوط)[٢].

شعره

نظم الشيخ محمَّد آل حَيْدَر الشِّعر مبكرًا «فقاله وهو فتى، وبرع فيه وهو لم يكمل العقد الثاني»[٣]، وبين أيدينا ديوانه الَّذي يشهد عَلَىٰ تلك البراعة، وفي هذا يقول مفتخرًا:

(١) أخبرني بهذه الكتب المخطوطة ولده الأستاذ محيي آل حيدر، وهي بحوزة عائلته الكريمة، إلَّا مسرحيَّة (هيفاء)، فلا توجد لها نسخة عندهم، بل لا يعرفون شيئًا عنها.

(٢) ينظر: تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٢.

(٣) شعراء الغريّ: ١١/ ١٦٣.

«نَـظَـمْـتُ الـشِّـعْـرَ مِـنْ صِـغَـرٍ لِأَنِي
إِلَى رَحِـمِ الـقَـرِيْـضِ لِيَ انْـتِـسَـابُ»[1]

وَكانت طريقته في الشِعر تقوم عَلَى الموازنة بين الأصالـة والتجديد، فالتزم الوزن والقافيـة ولم يكتب شِـعرًا حرًّا ولا قصيـدةَ نثرٍ، واهتـم بالمعارضات الشِـعريَّة، فمنها معارضته قصيدة (يا ليل الصبُّ) للحصريّ القيروانيّ (ت٤٨٨هـ)[2] التي أولع الشعراء بمعارضتها، فعارضها كثير من الشعراء، منهم أحمد شوقي (ت١٩٣٢م)[3]، وأبو القاسم الشابِّي (ت١٩٣٤م)[4]، وجميل صدقي الزهاويّ (ت١٩٣٦م)[5]، وغيرهم.

وقـد عارض الشـيخ محمَّـد آل حَيْدَر قصيـدة الجواهريّ (ت١٩٩٧م) المشـهورة بتنويمـة الجياع بقصيدة رائعـة، ضمَّنها البيت الأوَّل من قصيـدة الجواهريّ، وبثَّ فيها حزنه وشـكواه[6]، وكتب الموشَّح والتخميس والتشطير ممَّا كان رائجًا لدى أُدَبَاء عصره والعصور السـابقة عليه، وأمَّا إكثاره من ذكر الخمر في شِـعره، فكان «مقتفيًا في ذلك أثر أسـلافه»[7]، وعلى الرغم من ميله إلى الكلاسـيكيَّة، فإنَّه قد تأثَّر بالجوِّ الثقافيّ السائد في عصره، وفي ذلك يقول الشَّـيْخ عبد الهادي الفضليّ (ت١٤٣٢هـ/ ٢٠١٣م)، والشَّـيْخ حسـن الصفَّار: «وكان لدخـول دواوين عليّ محمود طه: (الملَّاح التائـه) و(ليالي الملَّاح التائه) و(أرواح وأشباح) و(زهر وخمر) و(الرياح الأربع) دورٌ واضحٌ قرأنا أثره في شِعر

(١) ديوانه: ٢/ ١٥٥.
(٢) ينظر: شعراء الحِلَّة في مُعجَم البابطين: ٢٥٢-٢٥٣، ديوانه: ١/ ٢٤٢.
(٣) ينظر: يا ليل الصبُّ ومعارضاتها: ٢٧-٢٨.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٨-١٩.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٥٧-٦١.
(٦) ينظر: ديوانه: ٢/ ٢٧٢-٢٧٤.
(٧) شعراء الحِلَّة في مُعجَم البابطين: ٢٥٣.

غير واحد، منهم الشَّيْخ محمَّد حَيْدَر...»[١].

وكان يرى أنَّ الشَّاعِر ينبغي أن يكون صاحب رسالة، فلم يكن من أنصار نظريَّة الفن للفن، فـ«الشِّعر عنده قضية»[٢]، وممَّا كتبه إلى الدكتور جَودَت القزوينيّ قوله: «غير أنيِّ ولم أزل أعتبر الشِّعر وسيلةً لا غايةً؛ ومن هنا أسميت ديوان شعري (في طريقي)»[٣].

وَكان يَقُولُ:

«وَلَقَدْ يُعَابُ عَلَيَّ أَنِّي شَاعِرٌ
وَالعِلْمُ فِي الأَحْيَاءِ أَعْظَمُ شَانِ
أَنَا لَا أَقُولُ الشِّعرَ سِلْعَةَ بَائِرٍ
أَوْ إِنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الهَذَيَانِ
الشِّعرُ فِي ظِلِّ الرِّسَالَةِ جَحْفَلٌ
يَحْمِي قَوَاعِدَهَا مِنَ العدوَانِ
وَالشِّعرُ سَيفٌ لَمْ تَزَلْ ضَرْبَاتُهُ
رَيَّانَةً بِجَمَاجِمِ الطُّغْيَانِ»[٤]

وَكان يرفض ما يقال بأن للشَاعِر شيطانا يَقُولُ عَلَى لسانه الشِعر:

«والشِّعرُ صَحوَةُ أفْكَارٍ مُعَذَّبَةٍ
وَلَيْسَ شَيْطَانَ نَفْسٍ مُذْ عَرَفْنَاهُ»[٥]

(١) الشَّيخ محمَّد أمين زين الدين، الدور الأدبّي والجهاد الإصلاحيّ: ٣٢.
(٢) من حديث الدكتور سعد الحَدَّاد إلى مركز تراث الحِلَّة.
(٣) تاريخ القزوينيّ: ٢٤/ ١٠٤-١٠٥.
(٤) ديوانه: ١/ ١٩١-١٩٢.
(٥) المصدر نفسه: ١/ ٣٤٨.

وقال أيضا:

«أَنَـــا لَا أَدَّعِـــي بِـــأَنَّ الـقَـوَافِي
مِـــنْ شَـيَـاطِـينِ عَـالَـــمٍ مُـنْـهَـارِ
إِنَـــهُ حِـكْـمَـةٌ بِـنَـصِّ رَسُـــولٍ
وَسِـــلَاحٌ أَحَـــدُّ مِـــنْ بَـتَّـــارِ»[1]

وَكان في شِعره «يميل إلَى الحكمة واستخلاص العِبر»[2]، فكان من الشعراء الحكماء، ومن يتصفح ديوانه يجد الحكمة تفيض من أبياته.

ولَيْسَ معنى هذا أنَّه لم يكتب الشِّعر للتسلية، ودونك ما جرى بينه وبين رفاقه من شِعر في معركة العرموط (الكمَّثرى) وما تلاها[3]، وكذَلِكَ ملحمة الأعناب[4] وغيرها.

وفي ترجمته في معجم البابطين التي كتبها أستاذنا الدكتور أسعد النَّجار: «بشعره نزعة جبريَّة...»[5]، وهذا لا يخلو من نقاش، لاسيما عند ملاحظة وصفه هذا القول بأنَّه قول العجز المهين[6].

وكتب الشيخ محمَّد آل حيدر في أغراض متنوِّعة، كالمديح الَّذي كان أكثره في أهل البيت عليهم السلام، ومدح غيرهم من زعماء الدين، وأمَّا مدحه الملك فيصلًا الثاني (ت١٩٥٨م)[7] فكان ترحيبًا به عندما زار سوق الشيوخ عام ١٩٥٣م، وكتب في

(١) ديوانه: ٢/ ٤٦.
(٢) ينظر: شعراء الحِلَّة في مُعجَم البابطين: ٢٥٢.
(٣) ينظر: ديوانه: ١/ ٢٦٤-٢٧٦.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٩٩-١٠٣.
(٥) شعراء الحِلَّة في مُعجَم البابطين: ٢٥٣.
(٦) ينظر: ديوانه: ٢/ ١٠٠.
(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ١٨٤-١٨٩.

الرثاء كرثاء أهل البيت عليهم السلام، والزعماء الدينيِّين الَّذين شهد وفاتهم، ورثى والده وبعض أقربائه وأصدقائه ومعارفه، ورثى زوجته الأولى بعدَّة قصائد[١]، ورثى أخويه الشَّيخ موسى والشَّيخ منصور وابن عمِّه وابن أخته الذين توفوا في حادث مؤسف سنة ١٩٨٨م «بقصيدة فاخرة تأخذ بمشاعر القارئ وتهيِّج آلامه، فصاغها في قالب يهيِّج العواطف الحائرة وأرسلها كالحمم الكاوية»[٢]، وربَّما تكون هذه هي القصيدة الرائيَّة التي يقول فيها:

«إنَّ فقدي موسى ومنصور منِّي
[وابن] أختي وبنت عمِّي الأبر
لعظيم على ابتسامة ثغري
وشديد على استقامة ظهري
[...]
غير إني فوضت لله أمري
في مصاب عنه تقاعس صبري»[٣]

وكتب في الغزل العفيف، وفي الإخوانيات الَّتي شكَّلت جزءًا كبيرًا من ديوانه بحكم وضعه الاجتماعيّ والعلاقات الطيِّبة التي كانت تربطه بالعديد من الأُدباء، ومنها المراسلات الشِّعرية التي كانت بينه وبين أصدقائه من أهل الأدب، وكان أبرزها مراسلاته مع الشَّاعر الكبير السيِّد محمَّد عليّ النَّجَّار، التي أسمياها بـ(شبابيك)، والَّتي كانت متنفَّسًا لهما في جوٍّ اجتماعيٍّ عصيب، وجوٍّ سياسيٍّ ملتهب في الحرب العراقيَّة الإيرانيَّة التي استمرَّت ثمان سنوات[٤].

(١) ينظر: ديوانه: ٢/ ١١٩-١٤٥.
(٢) الشَّيخ محمَّد حيدر، ملامح من حياته الأدبيَّة، ق٢، سلمان هادي آل طعمة، جريدة عروس الفرات، ع١٩، س١، ١٨ آذار ٢٠٠٦: ٥.
(٣) ديوانه: ٢/ ٢١٦.
(٤) من حديث الدكتور سعد الحدَّاد إلى مركز تراث الحِلَّة. (بتصرُّف).

وكان له اهتمام بالشِّـعر المسرحيّ، فكتب مسرحية عنوانها (هيفاء)، وقد مرَّ الكلام عنها بشـكلٍ موجز، وكان شعره «يمثل حياته ومراحل آلامه وبؤسه، فهو يمتلك إرادةً صلبةً ليهيِّئ الشِّـعر، ويكون قريبًا من روح الحياة والناس، وأكثر تعبيرًا عن نفس قائله، إنَّه يحاكي مختلف مظاهر الحياة»(١). وقد نشر شـعره في عدَّة صحفٍ ومجلاَّتٍ عراقيَّةٍ(٢)، منها:

١. مجلَّة الإيمان الصادرة في النجف الأشرف(٣).
٢. مجلَّة البلاغ(٤).
٣. جريدة التحرير الصادرة في بغداد(٥).
٤. مجلَّة التربية الإسلاميَّة، وقد نشر فيها باسم مستعار (هدى محمَّد)(٦).
٥. مجلَّـة التضامـن الإسـلاميّ التـي كان يصدرهـا صديقـه الشَّـيخ محمَّـد باقر الخويباريّ الناصريّ.

وقد ذكرها الشَّـيخ آل حيدر في قصيدة أرسـلها إليه تعزيةً له بوفاة والده، قال فيها:

«وَقُـدِ الجـمـوعَ إلى الـتـضـامـنِ إنَّـهـا
نـبـعٌ تـدفَّـقَ في رُبـى ووهـادِ

(١) الشَّـيخ محمَّد حيدر، ملامح من حياته الأدبية، ق٢، سـلمان هـادي آل طعمة، جريدة عروس الفرات، ع١٩، س١، ١٨ آذار ٢٠٠٦: ٥.
(٢) ينظر: تكملة شعراء الحِلَّة أوالبابليَّات: ٣/ ١٢٨.
(٣) ينظر: ديوانه: ١/ ١٤٤، ١٧٩.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٢٢٨، ٢٣١، ٢٩٤.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ١٨٤، ١٨٧، وفي الموضع الثاني أمضاها بحرف (ع).
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ١٨٩.

هَــذا الـشَّــبـاب وفي عـيـونـك طيفه
يـقـتـات مـن لـمـعـانـهـا الـمـتـهـادي»[١]

وقد نشر عدَّة قصائد في المجلَّة المذكورة[٢].

٦. مجلَّة التوجيه الدينية[٣].

٧. مجلَّة الرسالة الإسلاميَّة[٤].

٨. جريدة العدل الصادرة في النجف الأشرف[٥].

٩. مجلَّة الغريّ الصادرة في النجف الأشرف[٦].

وكذلك نشر قصيدة في النشرة التوجيهيَّة لمدرسة كاشف الغطاء[٧]، ونشر إحدى قصائده في كرَّاس بعنوان (ذكرى يوم الغدير)[٨].

وربَّما كتب شعرًا شعبيًّا، ولكن كان اهتمامه الرئيس بشعر القريض منذ شبابه، وذكرت الباحثة (سناء مسلم هليل)[٩] بأنَّ موهبته الشعريَّة ظهرت بخاصَّة في (اللون الشعبيّ)، وهو اعتقاد غير صحيح.

(١) ديوانه: ١/ ٢٣٥.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٠٧، ١٥١، ١٨٤، ٢٣١، ٣٢٨.
٢/ ١٧٨، ١٧٩، ٢٢٨، ٣٠٢.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٣١٨.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٦١.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٣٨.
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٠٥.
(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٢٨٥.
(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ١٨٩.
(٩) ينظر: أسرة آل حيدر ودورها الفكريّ والسياسّي حتَّى عام ١٩٨٠: ٧٦.

استشهاده

عند اندلاع الانتفاضة الشعبانيَّة عام (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)[١]، لم يكن الشَّيْخ محمَّد آل حَيْدَر ضمن المنتفضين[٢]، بل إنَّ جماعة من روَّاد مسجد ابن نما عندما أرادوا الخروج بتظاهرة رفض بشدَّة ،وقال لهم: إن فعلتم هذا فسوف أذيع في السمَّاعات بأنَّ هؤلاء لا يمثلوننا[٣]. وكان بحسب موقعه الدينيّ يوجِّه المنتفضِين «بعدم الاعتداء على المواطنين وأموال الدولة»[٤]، وبعد قمع الانتفاضة الشعبانيَّة (بعشرين يومًا)، ألقى أزلام السلطة البعثيَّة القبض عليه في داره الواقعة في حي ١٧ تموز، واقتادوه إلى مديريَّة الأمن[٥]، وقامت السلطة كذلك في الأوَّل من شهر رمضان عام ١٤١١هـ بتهديم مسجد ابن نما الَّذي كان يصلِّي فيه، وكان في غرفة سادن المسجد ثلاثة من المساكين يعيشون على صدقات الناس[٦]. وقامت السلطة بإعدامه، ولم يعثر على بقايا جثَّته في المقابر الجماعيَّة[٧]، «وقد تبينَّ فيما بعد أن الشَّيخ محمَّد حيدر لا علاقة له بالانتفاضة

(١) أرَّخ الدكتور سعد الحدَّاد وفاته بعام ١٤١٢هـ. ينظر: الحُسَين في الشعر الحِلِّيّ: ١/ ٤٤٤، وهو وهم، ونجد نفس الوهم عند الدكتور عبد الرضا عوض الَّذي أرَّخ الانتفاضة الشعبانيَّة بعام ١٤١٢هـ. ينظر: وقعة السفَّاح عاكف: ٣٣.

(٢) ولا يصحُّ ما ذكره ذكر الشَّيخ عبد الحافظ البغدادي أنَّه «قاد الانتفاضة الشعبانيَّة في الحِلَّة». مقالة بعنوان (انتخابات الرجال زمن الرعب في النجف الأشرف)، موقع كتابات في الميزان، في ١/ ٤/ ٢٠١٤.

(٣) د. حازم سليمان الحِلِّيّ، مقابلة شخصيَّة.

(٤) الانتفاضة الشعبانيَّة في الحِلَّة: ٣٧.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧-٣٨، وهو ما أكَّده لي ولده الأستاذ محيي آل حيدر، ونقل الدكتور صاحب الحكيم عن الشَّيخ محمَّد باقر الناصريّ أنَّه اعتُقل من مسجد ابن إدريس. ينظر: موسوعة عن قتل واضطهاد علماء الدين في العراق: ٢/ ١٢٢٣، وهو وهم.

(٦) ينظر: تاريخ مساجد الحِلَّة: ١٠٢.

(٧) ينظر: شعراء بابل في نصف قرن: ١٣١.

الشعبانيَّة، ولم يوافق المنتفضين على فعلتهم»[١].

«مَـــضَى شَـــهِـــيـــدًا خَـــالِـــدًا ذِكِـــرهُ
لَمْ تَـــنْـــسَـــهُ ذَاكِـــــرَةُ الـــذَّاكِـــرِ»[٢]

(١) أُدَبَاء وكتاب بابل المعاصرون: ١/ ١٧١، وربَّما يعود هذا إلى ما ذكره الخبراء العسكريُّون، كالعميد محمَّد حسن وتوت الَّذي رفض قيادة الانتفاضة الشعبانيَّة في أوَّل الأمر، وقال لأخيه العميد زيد وتوت: «إنَّني أعرف ما يدور في خبايا السياسة، فالنظام لن يزول على أقرب حال في هذه السنة (١٩٩١م)؛ فإنَّ أمريكا أعلنت الهدنة مع النظام، وهذا معناه بقاء صدَّام في موقعه، فالنصيحة أن لا تحشروا أنفسكم في هذا المأزق، وأن تتخلَّصوا ممَّا أنتم عليه». الانتفاضة الشعبانيَّة في الحِلَّة: ٤٠.

ولعلَّ السبب الأهم هو أنَّه لم يكن مستقلًّا في مواقفه، فقد كان ممثِّلًا لمرجعيَّة السيِّد الخوئيّ، ولا يستطيع أن يقرِّر إعلان الجهاد أو أي تصرُّف دون أن تأتيه الأوامر من النجف، والسيِّد الخوئيّ وقتها كان قد شكَّل لجنة لإدارة الأوضاع، ولم يعلن الجهاد صريحًا.

(٢) ديوان السيد محمَّد عليّ النَجَّار: ٤٠١.

الخاتمة

كانت هذه الجولة في حياة الشهيد الشيخ محمَّد آل حيدر (ت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، الذي جمع بين العلم والأدب والتقوى، والعمل في سبيل الإسلام ما استطاع إلى ذلك سبيلًا، لا يسعنا إلَّا تسجيل بعض الملحوظات المستخلصة من سيرته:

١. أسهمت عدَّة عوامل في تكوين شخصيَّته الأدبيَّة والعلميَّة، منها تنشئته الأسريَّة، ودراسته الحوزويَّة، والمجالس الأدبيَّة التي كان يرتادها.

٢. على الرغم من براعته في نظم الشعر، إلَّا أنَّه كان يتَّخذه طريقًا إلى نشر الفضيلة بين أفراد المجتمع، فلم يكن من أنصار مدرسة الفن للفن، إلَّا أنَّ هذه النظرة لم تمنعه من اتِّخاذ الشعر وسيلة للمزاح مع أصدقائه في الكثير من الأحيان.

٣. كان ينحو في شعره المنحى الكلاسيكيّ، ولم يكتب في الشعر الحرِّ، ولا قصيدة النثر.

٤. اضطلع المترجَم بمهامِّ الوكالة الشرعيَّة عن المرجعية الدينيَّة المتمثِّلة بالسيِّد محسن الحكيم، والسيِّد أبي القاسم الخوئيّ، حتَّى استُشهِد على أيدي جلاوزة البعث.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

أ. الكتب العربيَّة المطبوعة:

١. آية الله العظمى السيِّد عليّ الحُسَيني البهشتيّ، حياته وسيرته وآثاره الفقهيَّة، الشَّيخ قيس بهجت العطَّار، مؤسَّسة الرافد للمطبوعات، قم، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢. أبو جعفر محمَّد بن الإمام عليّ الهادي عليه السلام (سبع الدجيل)، محمَّد عليّ الغرويّ الأوردباويّ (ت١٣٨٠هـ)، مطبعة الغريّ، النجف الأشرف، ط١، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

٣. أدباء وكتَّاب بابل المعاصرون، د. عبد الرضا عوض، راجعه: أ.د. أسعد محمَّد عليّ النجَّار، دار الفرات، الحِلَّة، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٤. أرجوزة المحبَّة والوفاء في تراجم أعلام الحِلَّة الفيحاء، شعر: أ.د. أسعد محمَّد عليّ النجَّار، علَّق عليها: عليّ عبد الرضا عوض، دار الفرات، الحِلَّة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م.

٥. الانتفاضة الشعبانيَّة في الحِلَّة، د. عبد الرضا عوض، المراجعة اللغويَّة: عبَّاس هاني الچرَّاخ، دار الفرات ، الحِلَّة، ط٣، ٢٠١٢م.

٦. أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، لأبي عبد الرحمن بن خليل الظاهريّ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧. أوراق حِلِّيَّة من الزمن الصعب في القرن العشرين، د. عبد الرضا عوض، مكتبة الصادق، الحِلَّة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

٨. تاريخ القزوينيّ في تراجم المنسيِّين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٠م)، د. جودت القزوينيّ، الخزائن، إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٩. تاريخ مساجد الحِلَّة، رحلة في عالم الإيمان والجمال، عامر جابر تاج الدين، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٠. تحفة الألبَّاء في تاريخ الأحساء، سليمان بن صالح الدخيل النجديّ، الدار العربيَّة للموسوعات، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١١. تاريخ الوزارات العراقيَّة في العهد الملكي، عبد الرزاق الحسنيّ، دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة، بغداد، ١٩٩٠م.

١٢. تكملة شعراء الحِلَّة أو البابليَّات، د. صباح نوري المرزوك، دار الفرات، ، ط٢، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

١٣. الحسين في الشعر الحِلِّيّ، د. سعد الحدَّاد، المكتبة الحيدريَّة، قم، ط٢، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

١٤. حلَّة بابل أو بغداد الصغرى (معجم رجال الحِلَّة في الآداب والعلوم والفنون)، أ.د. صباح نوري المرزوك (ت٢٠١٤م)، من إصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربيَّة ٢٠١٣، الدار العربيَّة، بابل، ط١، ٢٠١٣م.

١٥. دراسات في الشعائر الإسلاميَّة، الشعائر الحُسَينيَّة الحِلِّيَّة نموذجًا، حامد كعيِّد الجبوريّ، دار الفرات، الحِلَّة، ط١، ٢٠١٦م.

١٦. ديوان السيِّد محمَّد عليّ النجَّار، جمع ودراسة: أ.د. أسعد محمَّد عليّ النجَّار، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بابل، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

١٧. ديوان الشهيد الشيخ محمَّد آل حيدر، جمع وتقديم: د. سعد الحدَّاد، مؤسَّسة آفاق للأبحاث والدراسات العراقيَّة، مطبعة ثامن الحجَج عليه السلام، إيران، ط١، ٢٠٠٩م.

١٨. السيِّد محمَّد سليل الهادي عليهما السلام، إياد عيدان البلداويّ، مؤسَّسة البلداويّ الثقافيَّة، بغداد، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٩. شذرات من سيرة حياة شخصيَّات حِلِّيَّة، جليل الجبَّاوي، دار الفرات، الحِلَّة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٢٠. شعراء بابل في نصف قرن، د. سعد الحدَّاد، دار الصادق الثقافية، الحِلَّة، ط١، ٢٠١١م.

٢١. شعراء الحِلَّة السيفيَّة أيَّام الإمارة المزيديَّة وما بعدها، د. عبد الرضا عوض، المراجعة: د. عبَّاس الچرَّاخ، دار الفرات، الحِلَّة، ط٣، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٢. شعراء الحِلَّة في معجم البابطين لشعراء العربيَّة في القرن التاسع عشر والعشرين، جمعه: مهدي عبد الأمير مفتن الگطرانيّ، مطبعة دار الصادق، الحِلَّة، نشر: مركز بابل للدراسات الحضاريَّة والتاريخيَّة، ٢٠١١م.

٢٣. شعراء الغريّ أو النجفيَّات، عليّ الخاقانيّ، مكتبة السيِّد المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٨هـ.

٢٤. الشيخ عبد المنعم الفرطوسيّ، حياته وأدبه، حيدر محلَّاتي، المكتبة الأدبيَّة المختصَّة، النجف الأشرف، ١٤٢٠هـ.

٢٥. الشَّيخ محمَّد أمين زين الدين، الدور الأدبيّ والجهاد الإصلاحيّ، د. عبد الهادي الفضليّ، والشيخ حسن الصفَّار، دار الجديد، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٢٦. صبح الأعشى في كتابة الإنشا، أحمد بن عليّ بن أحمد الفزاريّ القلقشنديّ (ت٨٢١هـ)، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨١م.

٢٧. الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة، لأبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ الفارابيّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٨. طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر)، لمحمَّد محسن الطهرانيّ المشتهر بـ (آغا بزرك الطهرانيّ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩ م.

٢٩. عشائر الفرات الأوسط والجنوبيّ في الحِلَّة والديوانية والسماوة والناصريَّة، جبَّار عبد الله الجويبراويّ، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٩٢م.

٣٠. عشائر المنتفق، سليمان فائق بك، تقديم: المؤرِّخ عبد الرزاق الحسنيّ، الدار العربيَّة للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣١. عليّ في الكتاب والسنَّة والأدب، الحاج حسين الشاكريّ (ت١٤٣٠هـ)، تحقيق ومراجعة: فرات الأسديّ، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٢. عنوان الشرف من وشي النجف، من نظم الشيخ محمَّد بن الشيخ طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ)، مطبعة الغريّ، النجف الأشرف، ط١، ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

٣٣. الغدير في الكتاب والسنَّة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينيّ (ت١٩٧١م)، مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، المميزة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٣٤. فلسطين في الشعر النجفيّ المعاصر (١٩٢٨م-١٩٦٨م)، د. محمَّد حسين عليّ الصغير، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٣٥. مئة عالم وعالم من علماء الحِلَّة الفيحاء، الشيخ جبَّار جاسم مكَّاوي، دار الفرات ، الحِلَّة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٣٦. ماضي النجف وحاضرها، جعفر باقر محبوبة، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٧. مجالس ومنتديات الحِلَّة الثقافيَّة والأدبيَّة، د. عبد الرضا عوض، دار الفرات، الحِلَّة، ط٢ (مزيدة ومنقَّحة)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣٨. مشهد الإمام أو مدينة النجف، محمَّد عليّ جعفر التميميّ، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٤٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

٣٩. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمَّد حرز الدين، تعليق: الشيخ محمَّد حسين حرز الدين، مكتبة السيِّد المرعشيّ، قم، ١٤٠٥هـ.

٤٠. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، د. محمَّد هادي الأميني، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٤١. معجم الشعراء من العصر الجاهليّ حتَّى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوريّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤٢. المنتخب من أعلام الفكر والأدب، كاظم عبُّود الفتلاوي، مؤسَّسة المواهب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٤٣. موسوعة السياسة، د. عبد الوهاب الكيلانيّ، المؤسَّسة العربيَّة للدراسات والنشر، بيروت.

٤٤. موسوعة شعراء الغدير، المستدرك على كتاب الغدير للشيخ الأمينيّ ﷺ، رسول كاظم عبد السادة، وكريم جهاد الحسَّانيّ، نشر: العتبة العلويَّة المقدَّسة، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٤٥. موسوعة عن قتل واضطهاد علماء الدين في العراق (١٩٦٨-٢٠٠٣م)، د. صاحب الحكيم، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤٦. موسوعة النجف الأشرف، بقلم: عبد الله الخاقانيّ، جمع بحوثها: جعفر الدجيليّ، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٤٧. النجف الأشرف والحِلَّة الفيحاء، صلات علميَّة وثقافيَّة عبر عصور التاريخ، د. حسن عيسى الحكيم، مطبعة الغريّ الحديثة، النجف الأشرف، ٢٠٠٦م.

٤٨. النجف الثانية، مدينة سوق الشيوخ حاضرة العلم والأدب، نشأتها وتطوُّرها، أسرها العلميَّة، نهضتها الأدبيَّة، طاهر آل عگلة، دار السلام، بيروت، ط١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٤٩. نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويريّ (ت٧٣٣هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، المؤسَّسة المصريَّة العامَّة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، نسخة مصوَّرة عن طبعة دار الكتب مع استدراكاتٍ وفهارس، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥٠. هكذا عرفتهم، خواطر عن أناس أفذاذ عاشوا بعض الأحيان لغيرهم أكثر ممَّا عاشوا لأنفسهم، جعفر الخليليّ، المكتبة الحيدريَّة، قم، ط١، ١٤٢٦هـ.

٥١. وقعة السفَّاح عاكف وما حدث في الحِلَّة عام ١٩١٦م، د. عبد الرضا عوض، دار الفرات، الحِلَّة، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٥٢. يا ليل الصبُّ ومعارضاتها، الجيلانيّ ابن الحاج يحيى ومحمَّد المرزوقيّ، الدار العربيَّة للكتاب، الشركة التونسيَّة للتوزيع، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ب. المصادر المخطوطة والوثائق:

١. صورة موجزة عن حياتي، الشيخ محمَّد آل حيدر.

٢. هويَّة الأحوال المدنيَّة المرقَّمة١٢٨٥٢، الصادرة من مديرية جنسية الحِلَّة، باسم: محمَّد جعفر باقر الحيدر.

ج. الرسائل والأطاريح:

١. أسرة آل حيدر ودورها الفكري والسياسيّ حتَّى عام ١٩٨٠ (رسالة ماجستير)، تخصُّص: التاريخ الحديث والمعاصر، إعداد الطالبة: سناء مسلم هليل، إشراف: أ.د. مؤيد شاكر كاظم الطائيّ، كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة، قسم التاريخ، جامعة ذي قار، العراق، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

هـ . الأبحاث المنشورة:

١. تاريخ الأسر العلميَّة في مدينة النجف الأشرف، د. حسن عيسى الحَكِيم، مجلَّة تراث النجف، ع١، س١، ربيع الأوَّل ١٤٣٠هـ.

٢. خالد بكداش ودوره في الحياة السياسيَّة السوريَّة حتَّى عام ١٩٦٦م، د. شيماء فاضل مخيبر، مجلَّة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج١٧، ع٧، تموز ٢٠١٠م.

٣. الشَّيخ محمَّد آل حيدر مسيرة علميَّة وجهاديَّة، عليّ نعمة الخفاجيّ، مجلَّة ردِّ الشمس، ع٩ شوَّال ١٤٣٨هـ.

٤. الشيخ محمَّد حيدر (ملامح من حياته الأدبيَّة)، السيِّد سلمان هادي آل طعمة، جريدة عروس الفرات، ع١٨، ٢٨ شباط ٢٠٠٦، ع١٩، ١٨ آذار ٢٠٠٦م.

٥. صفحات من جمعية الرابطة الأدبيَّة في النجف ووثائقها (القسم الأوَّل)، محمَّد حسن محيي الدين، مجلَّة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ع٢١، ٣٤ لسنة ٢٠١٣م.

و. المواقع الإلكترونيَّة:

١. منتدى (الخالدون) التابع لمؤسَّسة الشهداء في العراق.

٢. موقع كتابات في الميزان.

ز. المقابلات الشخصيَّة والاتِّصالات الهاتفيَّة:

١. مقابلة شخصية مع أ. د. أسعد محمَّد عليّ النجَّار. (من تلاميذ الشاعر).

٢. اتِّصال هاتفي بالأستاذ جليل الجبَّاوي (من تلاميذ الشاعر).

٣. مقابلة شخصية مع أ.د. حازم سليمان الحِلِّيّ (من أصدقاء الشاعر).

٤. اتِّصالات هاتفيَّة بالدكتور سعد الحدَّاد (محقِّق الديوان).

٥. مقابلة شخصيَّة مع الأستاذ عماد الحاج حسن (من تلاميذ الشاعر).

٦. مقابلات شخصيَّة مع م.م. محيي محمَّد آل حيدر (ابن الشاعر).